رابط المادة على منصة باحث

) شرح علل الترمذي ( لابن رجب الحنبلي

# شرح علل الترمذي : ج ١ من الصفحة ) 561 إلى 861 ( د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

---

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال ابن رجب علينا وعليه رحمة الله - 00:00:00

ومنهم محمد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي يوشنا ابا بكر احد الائمة الاعلام الحفاظ الاثبات. وكان يقال ان انه اعلم الناس بكل فن. اذا هو واحد من اولئك الذين جمعوا الفنون - 00:00:20

ولما يحصل الكلام عن العلماء الذين جمعوا الفنون يتحدث بهذا عن الشافعي ويتحدث عن هذا بشيخ الاسلام ابن تيمية بالزهري ممن قيل انه جمع الفن قال ابن ابي خيثم حدثنا ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال جالست - 00:00:47

جابر بن عبدالله وابن عمر وابن عباس وابن الزبير فلم ارى احدا انسق للحديث من الزهري ومن هؤلاء الصحابة جابر وابن عمر وابن عباس وابن الزبير هؤلاء الصحابة اجلاء بل هم من فقهاء الصحابة - 00:01:11

يقول عمرو بن دينار فلم ارى احدا انسق للحديث من الزهري باعتبار ان الزهرية قد اختص بهذا الامر  وقال احمد بن حنبل قيل لسفيان يعني ابن عيينة  لما يقال قال قيل لسفيان واحمد يقول هكذا الامام احمد ادرك سفيان ابن عيينة - 00:01:33

لكنه لم يدرك سفيان الثوري لان سفيان الثوري توفي عام احدى وستين ومئة والامام احمد ولد عام اربع وستين عاما اما سفيان فان سفيان توفي عام ثمان وتسعين ومئة فالامام احمد ادركه ادراكا بينا - 00:01:59

قيل لسفيان عن ابن عيينة قال عمرو بن دينار ما رأيت احدا ابصر بالحديث من الزفر قال نعم. اذا الزهري كان محدثا ضابطا الحديث وكان بصيرا بمعاني الحديث بل هو الى ابعد من ذلك. بيان فقه الحديث والتوسع في الحديث هو عالم - 00:02:23

بل انت تجد البخاري حينما يروي الحديث من حديث الزهري لا يغادره البخاري ابدا بل ينقل عن الزهري الفوائد والعوائد. خذ على سبيل المثال في صحيح البخاري باب لا تنكح المرأة على عمتها - 00:02:45

وساق الحديث من حديثه الشعبي عن جابر وساقه من حديث اعرج عن ابي هريرة ثم ساقه من رواية الزهري قال حدثني قبيصة ابن لؤي انه سمع ابا هريرة يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها يعني لا يصح للانسان ان - 00:03:02

تزوج امرأة ويتزوج عمتها في ان واحد  نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها والمرأة وخالتها يعني واحد بان واحد يكون عندهم امرأة وخالتها المرأة فنرى هكذا يقول الزهري لما اورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ما يتعلق به هو ان خالة الرجل - 00:03:26

يعني خالة ابا الرجل خالته وعمة ابا الرجل عمته قال فنرى خالة ابيها بتلك المنزلة باعتبار ان خالة الاب هي خالة للانسان وهذه مسألة مهمة جدا وهل ترد انا في مرة من المرات عرضت علي هذه المسألة لما كنت في العراق في دار الحديث - 00:03:53

وجاءني قوم منطقة رطبة وقد سافروا لاجل هذه الفتية. شخص تريد ان يعني لديه زوجة ويريد ان يتزوج معها خالة اب المرأة التي عندها فافتيته بعدم جواز الجم اخذا بهذه الرواية. اذا الزهري فقيه - 00:04:19

وحينما يأتيك بهذه الفوائد والعوائد يعني تعلم كيف انه كان بحرا في علم الحديث ومعاني الحديث  وروى ابن عدي باسناده عن الليث قال كان ابن شهاب يقول ما استودعت قلبي شيئا قط فنسيته. اذا وكان حافظا وكان لا ينسى - 00:04:39

وعن عمر ابن عبد العزيز قال ما رأيت احدا احسن سوقا للحديث اذا حدث من الزهري. طبعا عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل المعروف وكان مهتما بالعلم بل هو اول من امر - 00:05:02
ان يدون العلم تدوينا رسميا وعن ايوب السختياني قال ما رأيت اعلم من الزفري. قيل له ولا الحسن؟ قال ما رأيت اعلم من الزهري. طبعا ايوب لابي تميمة خصيصا بالحسن - 00:05:15
الحسن البصري ويقول هذا فقيد له واذا الحسن قال ما رأيت اعلم من الزهري فالزهري كان مميزا بجميع العلوم وقال عبدالرحمن بن اسحاق عن الزفري ما استعدت حديثا قط ولا شككت في حديث قط - 00:05:30
الا حديثا واحدا فاذا هو كما حفظت فربنا جل جلاله قد حفظ الدين بحفظ هؤلاء حتى ينظر الانسان كل انسان يقول انا ماذا صنعت؟ حتى يصنع بطريقة كطريقة هؤلاء بان يحفظ الله به الدين - 00:05:49
وقال احمد الزهري احسن حديثا واجود الناس اسنادا اذا احاديثه قوية واسانيده جديدة وكان عمر ابن عبد العزيز يقول لم يبق احد اعلم بسنة ماضية منه اذا هو كان عالما بالسنة النبوية وبما عنها. وكذا قال مكحول - 00:06:09
وقال الثوري مات الزهرية ومات وما احد اعلم بالسنة منه فقال هشام ابن عمار انا اخبرني الوليد عن سعيد ان هشام ابن عبد الملك سأل الزهرية ان يملي على بعض ولده شيئا - 00:06:30
ان يملي على بعض ولده شيئا من الحديث فدعا بكاتب فاملى عليه اربعمائة حديث. فخرج الزهري من عند هشام فقال اين انتم يا اصحاب الحديث؟ فحدثهم بتلك الاربعمائة ثم لقي هشام بعد شهر او نحوه فقال للزهري ان ذلك الكتاب قد ظاء - 00:06:51
فقال لا عليك فدعا لكاتب فاملاها عليه ثم قابل هشام بالكتاب الاول فما غادر حرفا واحدا اذا هكذا كان حفظ الزهري وقال ابو حاتم الرازي اثبت اصحاب انس الزفري. ثم قتادة ثم ثابت البناني. وهذه مسألة مهمة جدا - 00:07:12
مسألة يعني اوثق الناس في الرجل وافضل افضل الاسانيد الى الرجل فمن رويات انس ابن مالك اقوى المرويات هي ما كان من رواية الزهري عن انس ابن مالك. فنحن نعلم بان الزهرية قد لقي ثلاثة عشر - 00:07:36
صحابي روى عنه منهم انس بن مالك قال ومنهم يحيى ابن ابي الكثير قال يكنى ابا نصر من اهل اليمامة واسم ابي كثير صالح ابن المتوكل كان احد الائمة الربانيين طبعا لما - 00:07:52
نقول الرباني هو هذا الرباني هو احد المصطلحات الاسلامية القرآنية والرباني هو العالم العامل المتمسك بدين الله وطاعته البصير في سياسة الناس. طبعا هذي اخذت من قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين حتى فسرها - 00:08:12
ابن مسعود قال حكماء علماء فقال علي ابن ابي طالب قال هو الذي يربي علمه بعمله وايضا يعني قال ابن عباس حلماء علماء حكماء فاذا هذه يعني اللفظ هي لفظة عظيمة وهي نسبة الى الرب. فالسعيد الذي يعمل بطاعة الله تعالى ويعمل بالدعوة الى الله سبحانه وتعالى - 00:08:34
فهذه الكلمة هي كلمة عظيمة جليلة وهو الربواج الذي يتعلم ويعمل والحسن قال معناه كونوا اهل عبادة واهل تقوى هكذا فسرها الحسن البصري نعم اذا الرباني هو الجامع الى العلم والفقه البصير بالسياسة والتدبير والقيام بامور الرعية وما يصلحهم - 00:09:03
في دينهم ودنياهم طبعا يعني انه قيل فيه رباني لما توفي ابن عباس قال محمد بن علي ابن الحنفية قال مات رباني هذه الامة وقال مرة ابن شراحيل كان علقمة من الربانيين الذين يعلمون الناس القرآن. طبعا انا قرأت قديما عن الزهري - 00:09:34
ولا ادري حفظي تمام ام لا. يعني انه قال الزهري اللي مر قبل قليل قال الرباني هو الذي يعلم الناس صغاره العلم شيئا فشيئا اي الذي يعلم الناس شيئا فشيئا حتى لا يكثر عليهم فينسون المودة. اذا يقول كان احد الائمة - 00:09:59
والحفاظ المتقنين طب اللا شك انهم كانوا واعظا وكان مؤثرا وكان ناصحا حتى ان الاوزاعي قد انتفع منه بنصيحته. قال ايوب ما بقي على وجه ارض قالت له يحيى ابن ابي كثير - 00:10:19
وذكر ابن المدينة انه سمع يحيى بن سعيد يقول قال الشعبة حديث يحيى ابن ابي الجثير احسن من حديث الزهري وروى عبدالرحمن بن الحكم بن بشير قال كان شعبة يقدم يحيى ابن ابي الكثير على الزهري - 00:10:35

طبعا لا شك ان الزهري اجل ولكن فيما يتعلق يعني هذه الاقوال تعطيك قيمة يعني يحيى ابن ابي كثير العالية بحيث بعضهم قد قدمه على الزهري قالوا الحكاية التي ذكرها الترمذي - 00:10:50

والحكاية اللي هي نافرة الترمذي عن ايوب خرجها ابن علي عن الحسين ابن يوسف عن الترمذي. وكان يحيى ابن ابي الكثير يرسل يعني هنا ثمة احاديث مراسيل لكن هذه المراسيل المراسيل عندنا كلها ضعيفة - 00:11:07

القاعدة يعني والمرسل في اصل قول اهل العلم بالاخبار ليس بحجة. هكذا نقل مسلم ويقول ابن الصلاح وما ذكرناه من سقوط العمل بالاحتياج هو الذي استقر عليه اراء جماعة حفاظ الحديث ونقاد الاثر - 00:11:24

وعبد الرحمن ابن ابي حاتم له كلام في تقلبة الجرح والتعديل نحو هذا. فاذا المراسيل كلها ضعيفة ولكنها تتفاوت لان التابعي اذا كان صغيرا فظعف مراسيها تكون اشد. لماذا؟ لانه ربما بينه وبين النبي - 00:11:42

راويين الامر الاخر بعضهم يروي عن كل احد فتكون مراسيله اشد. هنا يقول وظعف يحيى ابن سعيد مرسلاته وقال هي شبه الريح وقال احمد لا تعجبني مراسيلك لانه قد روى عن رجال صغار ضعاف - 00:12:02

ثم قال ابن رجب وليحيى ابن ابي كثير كلام حسن في علم المعارف والمحبة والخشية والمخاوف. يعني معناه انه له مواعظ ولذلك هذه المواعظ هي بابها مهم جدا وكما اننا اشتغلنا دهرا من العمر - 00:12:22

في علم الحديث والجرح والتعديل والرجال بدأنا نخاطب الناس في المواعظ لاجل ان تكون يعني دعوتنا شاملة للجميع حتى الانسان يعني يعم نفعه فله اقوال من اقواله يقول لا يستطاع العلم براحة الجسد. ولذلك هذه المقولة ساقها مسلم في صحيحه حينما ساق بعض الطرق والروايات - 00:12:39

ومن اقواله يقول اذا رأيت المبتدع في طريق فخذ في غيرك. ومن اقوال انه قال لولده ان الاحلام تصدق قليلا وتكذب كثيرا فعليك بكتاب الله فالزمه واياها فتأول. اي اعمل به - 00:13:03

وفسر الاشياء كما ينبغي واسعى في فهمه فهما كاملا. رحم الله يحيى ورحم الله ائمة المسلمين اجمعين. هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:23